

التفسير الميسر

قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ^ج فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًّا^ط عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ^ط وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ^ط وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ

قال الذي عنده علم من الكتاب: أنا آتيك بهذا العرش قبل ارتداد أجفانك إذا تحركت للنظر في شيء. فأذن له سليمان فدعا الله، فأتى بالعرش. فلما رآه سليمان حاضراً لديه ثابتاً عنده قال: هذا من فضل ربي الذي خلقتني وخلق الكون كله؛ ليختبرني: أشكر بذلك اعترافاً بنعمته تعالى أم أكفر بترك الشكر؟ ومن شكر الله على نعمه فإنَّ نفع ذلك يرجع إليه، ومن جحد النعمة وترك الشكر فإن ربي غني عن شكره، كريم يعم بخيره في الدنيا الشاكر والكافر، ثم يحاسبهم ويجازيهم في الآخرة.